حكاية اشتعال ثقاب!

محمد الوكيل

obeikan.com

جلستُ في الظلام الدامس ، منيراً إياه بعود ثقاب من علبتي.. أراقب الزهرة البرتقالية ، تلك التي سمحتُ لها بالحياة بيديَّ ، تستعر بأقصى عنفوانها في قمّة العود..

يتصاعد الدَخَنُ الخفيف لذيذ الرائحة وأراقب الزهرة تلتهم وتُغَضِّنُ العود وتُسَوِّده ، شيخوخة خشبية متسارعة وزهرة مشتعلة تؤول نحو نهايتها بتسارع وحماس..

تَخْفُتُ فلا يتبقى سوى بضع بتلات ضعيفة خرقاء تُصِرُّ على انتزاع حياتها من قلب الخشب ، فلا تنجح فتلتهم بعض خلايا جلد إبهامي في انتقام أخير ممن منحها الحياة ليعبث هو أو ليحاول فهم أمر ما بإحيائها وتركها تموت ، أو - فقط - لكي لا يظلّ وحده في الظلام..

أرمي العودَ الميّت إلى الكومة المحترقة الصغيرة جواري ، وأمنح الحياة - عبثًا أو لأمر ما أو أنسًا - لعود أخير!